

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم
من سلسلة "رمضان قرب يلا نقرب 2"
اعتكاف قلب
(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. محمد فرحات

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-120356.htm>

قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُّ لَهَا عَاكِفِينَ

هتعتكف السنة دي؟ سؤال مهم، بس قبل ما نجابوب أنا عايز تسمع الإجابة دي، قرئت قبل كده في قول الحق - سبحانه وتعالى- لما سُئِلَ بعض الكافرين عن عبادتهم: "قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُّ لَهَا عَاكِفِينَ" الشعراء:71، قرئت القول ده قبل كده؟

الحقيقة القول ده بيعدي علينا كثير، بس وأنا بتكلم أو كنت بحضّر في موضوع الاعتكاف وقفتني جدّا الكلمة دي، وقفتني جدّا كلمة إنّ اللي كان بيعبد صنم، اللي كان بيعبد غير ربنا كان عاكف على عبادته، قاعد قُدّام حَجَرٍ لَا يسمَع، وَلَا يبصر، وَلَا ينفَع، وَلَا يبضر، وَلَا أي حاجة خالص، لكن رغم كده كان عاكف!.

تعالوا نسأل بقى السؤال: هتعتكف السنة دي؟ عارف يعني إيه عاكف؟ عارف يعني إيه اعتكاف؟ عارف أصلاً الموضوع كله بيتكلم عن إيه؟

1. الرسالة الأولى: رسالة لواحد لسه ما اعتكفش

أقولُه عارف يعني إيه اعتكاف؟ كلمة عَكَفَ يَعْكُفُ؟ عارف همّ لما قالوا: "فَنَنْظِلُّ لَهَا عَاكِفِينَ"؟ العكوف يعني اللزوم، كانوا عاكفين على عبادتهم، عاكفين على آلهتهم، يلزمون العبادة، هوّ ده مصطلح العكوف، الاعتكاف إنّ احنا نلزم العبادة، بنقطع جزء من حياتنا، وقت صغير في أعمارنا، علشان إيه؟ علشان طاعة الله -سبحانه وتعالى-، علشان نعبد ربنا في هذا الوقت.

ليه محتاجين نَقْفَل على نفسنا؟!

طيب هوّ الموضوع محتاج مني إنّ أنا فعلاً أترك؟ إنّ أنا أبعد؟ إنّ أنا أكون في مكان قافل على نفسي ما بعملش حاجة غير العبادة؟ أقولك، بس على فكرة إنت بتعمل كده في حياتك وإنت مش واخذ بالك، إنت تفتكر لما كنت بتذاكر لثانوية عامة عملت إيه؟ طبعا احنا عارفين إنّ فيه ناس مذاكرة مش ده قضيتي، أنا بتكلم عن اللي قعد وذاكر، اللي قعد واجتهد، كان علشان يقعد القعدة دي عمل إيه؟ قفل، قفل على نفسه علشان يركّز، وده اللي بيعمله أي إنسان عايز يتفوق، يتفوق في حياته، يتفوق في مجاله، يتفوق في دراسته، بيقل على نفسه علشان إيه؟ يركّز.

أهو إنت محتاج تركز، فيه حاجات كثير جداً جداً بتشوشر عليك، فيه حاجات كثير جداً شاغلاك، فيه حاجات كثير جداً بتخليك متشعب، بتخليك مش عارف تركز، محتاج تقفل على نفسك وترکز.

الأكثر من كده إنت ماتعبتش؟ إنت مابتجيش في وقت كده في حياتك بتحس إنك محتاج تفصيل؟ مش بتيجي تروح واخذ أجازة سنوية، بتسميها بقى أجازة مصيف، بتسميها زي ما تسميها، وتروح فاصل ده كله وتروح في مكان بعيد، لا تكلم حد ولا تشوف حد؟ عايز شوية هدوء، ليه؟ علشان تجمّع نفسك، ليه؟ علشان تقدر ترجع بعد كده وتواصل.

أهو إنت برضه محتاج كده، محتاج تفصيل، محتاج تفصل عن الدنيا اللي حواليك شوية، إفصل شوية علشان تقدر تواصل، تواصل إيه؟ تواصل حياتك، حياتك الإيه؟ اللي هي حياتك الحقيقية، الحياة اللي إنت خلقت ليها "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" الذاريات:56.

جوائز الاعتكاف

صدقني إنت محتاج الاعتكاف، ممكن تكون مش حاطط الموضوع ده في خيالك أو في تفكيرك إن ده قضية، بس ده اللي هو قضية، قضية مهمة جداً، إنك تفصل وترکز، ساعتها هتلاقي ثمرات عمرك ما كنت تتخيلها، هتلاقي فتوحات في أبواب العبادة عمرك ما كنت بتوصل لها، هتلاقي لذة في صلاتك، في ذكرك، في دعائك، في قرآنك. فترة صغيرة جداً، 10 أيام في سنة كاملة تقدر فيها تحصل مكاسب كثير جداً، اللي بتوصل بعد كده لِمَش مجرد بس مكاسب في عبادتك، لأ، ده مكاسب حتى في دُنَيْتِكَ، ومكاسب طبعًا في آخرتك.

الجازية الكبيرة اللي إنت بتاخذها من ورا الاعتكاف، الجازية اللي وُعدنا بيها، قيام ليلة القدر "مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ... صحیح البخاري، النبي -صلى الله عليه وسلم- لما كلمنا عن ليلة القدر قال: .. مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ" صححه الألباني.

مُعسكر صغير بتطلع بيه بمكاسب في حياتك كلها، مكاسب في عبادتك كلها لله -سبحانه وتعالى-، والمكسب الجميل مكسب ليلة القدر اللي عبادة ليلة واحدة بألف شهر!، أكثر من 80 سنة، تخيل!! أجر ليلة واحدة كأنه أجر ما يزيد عن الثمانين سنة في العبادة!.

الصحابة -رضوان الله عليهم- لما سمعوا إن أعمار السابقين كانت طويلة، سيدنا نوح مكث في قومه فقط، فقط للدعوة ألف سنة إلا 50 عام، فعندك إنت عُمر قَدَّ إِيَّاهُ؟ في اعتكافك هتزيد عمر فوق عمرك، وعبادة فوق عبادتك.

2. الرسالة الثانية: رسالة للي رايح يعتكف

أقولُه اعتكفت كم مرة قبل كده؟ كم مُعتكف غَيْرَ في حياتك؟ كم معتكف كان له فعلاً أثر في كل حاجة، في سلوكك، وفي عبادتك، وفي حياتك، وتعاملاتك؟

عارف إيه اللي بيحصل؟ اللي بيحصلك قبل كده إن كان معتكفك بيتسرق منك، عارف ليه؟ **لإن إنت سبت الدنيا برّا بس ماستهاس جوا، خدتها معاك.**

عايزك السنة دي تعتكف بقلب جديد، اعتكف فعلاً بإنك تبعد عن كل حاجة تشوّش عليك اعتكافك، مش لازم تجيب معاك النت بتاعك والتليفون بتاعك، مش لازم تجيب معاك برضه شلة أصحابك، مش لازم تجيب معاك دُنيتك وإنّت جاي، مش لازم، لأ، عايزك المرة دي اعتكف بجد.

إنّت عارف نبيك كان بيعتكف إزاي؟ كان بيدخل المعتكف اللي المفترض إنّ احنا بندخله ليلة 21، يعني قبل غروب شمس يوم العشرين بنخش المعتكف، النبي -صلى الله عليه وسلم- كان ماذا يفعل؟ كان يصلي الصبح، يصلي صلاة الصبح ثم يدخل الحِباء، يدخل بقى في الحِباء ويعبد ربّه.

اغتنم هذه الأوقات، اجعل لنفسك برامج عبادة، ماتخليهوش نادي للثقافة ونادي للكلام، **حَلِّ مُعتكفك مُعتكف** جديد تخرج منه بقلب جديد وبعمر جديد.

أشوفكم إن شاء الله في مُعتكف السنة دي.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>